الإِنْسَانُ وَالقِيَمُ فِي التَّصَوُّرِ الإِسْلَامِيِّ

دكتور محمود حمدي زقزوق

دار الرشاد

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

تتضمن الصفحات التالية مجموعة من الخواطر حول « الإنسان والقيم فى التصور الإسلامى » . وهى بعض ما يمكن أن يقال فى هذا الموضوع المتشعب الجوانب المتعدد الأبعاد . وقد جاءت هذه الخواطر فى شكل مقالات موجزة ومركزة لتعطى القارئ الكريم فى كل خاطرة لمحة سريعة عن أحد الجوانب المهمة فى طبيعة الإنسان وصِلَاته بالله وبسائر الكائنات فى إطار القيم الأخلاقية والدينية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفطرته الإنسانية. وقد اعتمدنا فى ذلك كله بطبيعة الحال ـ فى المقام الأول ـ على ما ورد فى القرآن الكريم والسُّـنَّـة النبوية الشريفة حتى يكون كل ما أوردناه متفقاً تماماً مع التصور الإسلامى بعيداً عن أن يكون مجرد عرض لوجهات نظر خاصة أو عامة .

وقد نُشرت معظم هذه المقالات الواردة فى هذا الكتاب فى بعض الصحف اليومية فى العامين الأخيرين ، كما تم نشرها أيضاً فى حلقتين فى سلسلة (قضايا إسلامية) من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية[1] . وقد رأينا تعميماً للفائدة أن يتم نشرها جميعاً فى هذا

(١) انظر العدد ٧٣ (مايو ٢٠٠١م) طبعة ثانية ، والعدد ٨٠ (ديسمبر ٢٠٠١م) .

الكتاب نظراً لوحدة الموضوع وأسلوب التناول . ونرجو أن نتمكن من استكمال هذا الموضوع فى كتاب آخر إن شاء الله عندما يتوافر لدينا الوقت الكافى لذلك. فقضايا الإنسان كثيرة ومتشعبة وفى حاجة إلى مزيد من التأمل والاهتمام .

وقد جاء الكتاب فى بابين رئيسين تناولنا فى الباب الأول منهما موضوع (الإنسان فى التصور الإسلامى) ، وخصصنا الباب الثانى للحديث عن (القيم فى التصور الإسلامى) . وحقيقة الأمر أن الموضوعين مرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً لا يمكن أن ينفصم ، إذ لا يمكن تصوُّر أحدهما دون الآخر . فالإنسان لا يمكن تصوُّره دون قيم تحكم سلوكه وتضبط مسار حياته ، والقيم لا يمكن تصوُّرها دون إنسان يلتزم بها ويسير على هداها . فهى فى النهاية منهج أخلاقى للسلوك الإنسانى . ومن ذلك يتضح أن البابين يكمل كل منهما الآخر ويشكِّلان وحدة واحدة .

ولعل القارئ يلحظ أن هناك فى الباب الثانى تكراراً لتناول بعض الأفكار الواردة فى الباب الأول . ولكن هذا التكرار ـ إن وجد ـ فهو فى حقيقته إما أن يكون تكملة لما ورد فى الباب الأول أو زيادة فى الإيضاح أو تناولاً للموضوع من زاوية أخرى، مع الأخذ فى الاعتبار أن المقالات الواردة فى البابين قد كتبت فى أوقات مختلفة وعلى فترات متباعدة.

ونأمل أن نكون قد وُفِّقنا فى إلقاء بعض الضوء على هذا الموضوع المهم، وأن يجد القارئ الكريم شيئاً من الفائدة فى الصفحات التالية ، الأمر الذى يدفعه إلى المزيد من التأمل والمزيد من الاطلاع حول قضية تخصه بالدرجة الأولى بوصفه إنساناً أراد الله له أن يكون خليفة فى الأرض يتحمل مسئولية عمارتها وصنع الحضارة فيها ، وأن يجعل منها واحة أمن وسلام وعدل ومحبة من أجل خير الإنسان فى كل زمان ومكان .

والله من وراء القصد ..

رمضان ١٤٢٣هـ
نوفمبر ٢٠٠٢م

أ. د. محمود حمدى زقزوق

obeikandl.com